الها لعالموسى واراد به المثال بني اسرايل الذي هلك اباوهم او لفرعون والمراد اولاد قوم فرعون
اوامرانه وخازنه وماشطته سموا ذرية لان اباوهم كانوا من القبط وامهاتهم من بني اسرايل على هذا
وهما قولان ثانيهما لابن عباس على خوف من فرعون وملايهم اي ملاء قوم الذرية ان يفتنهم
يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
بادعايه الربوبية وقال موسى لمومني قومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا اننا لسنا على الحق وانهم عليه فيزدادوا طغيانا بنا او لا تهلكنا بعذاب من عندك
فيظنوا ذلك فيفتتنوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه هارون
ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة اي اجعلوا القبلة فيها لتصلوا فيها خوفا
من فرعون اذ كان منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا اي اتيتهم ذلك ليضلهم
عن سبيلك طريق دينك الحق ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها حتى لا يومنوا فلا يومنوا جواب الدعا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعى عليهم
وامن هارون على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون حتى
ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
بتخفيف النون في بعض طرقه وروي عنه باسكان التا الثانية وفتح البا مع تشديد النون ولم يصح
والباقون بتشديد النون سبيل طريق الذين لا يعلمون في استعجال قضايي روي انه مكث
بعدها اربعين سنة وجاوزنا عبرنا ببني اسرايل البحر فنجوا فاتبعهم لحقهم وادركهم فرعون
وجنوده بغيا ظلما وعدوا اي لاجلهما وكان البحر انفلق لموسى فلما راه فرعون وجنوده
هابوا دخوله فتقدمهم جبريل على فرس فدخلوا فلما تكاملوا وخرج بنو اسرايل منه انطبق
على فرعون وقومه حتى اذا ادركه اي لحق فرعون الغرق اي غمره الما وكاد يهلك وهي
الحالة التي تحصل للغريق من الشدة التي يقطع فيها بموته قال امنت انه بكسر ان لحمزة والكسائي
والباقون بفتحها لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فانه حين لم ينفعه
الايمان الان اي اتومن في هذا الوقت الحاضر وقد عصيت قبل اي من قبل رويته العذاب
وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك ولا شك انه مات كافرا اذ ادركته الدعوة فاليوم ننجيك
نخرجك ببدنك بجسمك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اي موسى وقومه اية عبرة انما
يعرفوا عبوديته ولا يقدموا على مثل فعلك قبل ان ~~يروح~~ جسد لما شك بعض بني اسرايل في موته وان كثيرا من الناس
اي اهل مكة عن اياتنا مواعظنا لغافلون فلا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرايل اي
بعد اهلاك فرعون مبوا منزل صدق كرامة هي مصر على الاصح وقيل الشام وقيل الاردن
وفلسطين وقيل الارض المقدسة ورزقناهم من الطيبات الحلال فما اختلفوا اي اليهود
الذي كانوا في عصر محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم القران والبيان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بنجاة المومنين وتعذيب
الكافرين فان كنت في شك مما انزلنا اليك وهو القران او قصصه فاسال الذين يقرون
الكتاب التوراة من قبلك كعبد الله بن سلام وصحبه فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه وهو خطاب لمن كان شاكا في القران
وفي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم او خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الشاكين اذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في شك قطعا او هو على سبيل الفرض وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسال ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك لا يومنون
اذ تعلق العلم بعدم ايمانهم ولو جاءتهم كل اية دلالة حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينيذ فلولا هلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب فنفعها ايمانها
عند نزول العذاب الا لكن قوم يونس بنينوى من ارض الموصل لما امنوا عند روية
امارة العذاب ولم يصبروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان في الحياة
الدنيا لما بكوا وتضرعوا وورد ان شيخا من بقية علمايهم قال لهم قولوا يا حي حين لا حي يا حي
يحيي الموتى يا حي لا اله الا انت فكشف عنهم العذاب ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس يا محمد صلى الله عليه وسلم بما لم
يشاه الله منهم حتى يكونوا مومنين اي ما تفعل ذلك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
لانه كان حريصا على ايمان قومه وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله قضايه وارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يفهمون امره ونهيه ولا يعملون بهما وقرا
ابو بكر نجعل بالنون في اوله والباقون بالياء قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في
السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني تنفع وتمنع الايات
والنذر الرسل جمع نذير عن قوم لا يومنون لعلم الله عدم ايمانهم اي ما ينفعهم فهل ما
ينتظرون اي كفار مكة بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا مضوا من قبلهم من الامم اي مثل
وقايع العذاب من الله تعالى فيهم كقوم نوح وغيرهم والعرب تسمي العذاب والنعم اياما قل
فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين فكان في يوم بدر ثم ننجي رسلنا من العذاب
والذين امنوا معهم كذلك كما انجيناهم حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب
الكفار والمراد وجوب وقوع النجاة بصدق الوعد قل يا ايها الناس ان كنتم في شك خاطبهم
به لانهم لما راوا الايات شكوا من ديني اي الاسلام الذي ادعوكم اليه انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله غيره وهي الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان بان اكون من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك اخلص قصدك او عملك
او استقم على الدين حنيفا ولا تكونن من المشركين المراد بمثله امته كقوله لين اشركت ليحبطن عملك
ونحوه ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت